
By Whispered Moon
ملاذ الروح
بقلم مريم شعبان
من قال القوة تحتاج لقوي ..
القوة تنبع من الضعف .. من الوجع ..
القوة تنبع من التحدي .. و الحب يكللها بالجمال ..
قلب قوي ..روح جميلة .. عقل مفكر
كانت أنثى قوية ..شغوفة .. و هو سكنه حبها ..
كانت ملاذه و كان هو أمانها ..
كانت قلبه و كان هو شاطئها ..
كانت روح له و كان روح لها
www.hakawelkotoob.com

ملاذ الروح

مريم شعبان

حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com

تصميم داخلي

فاطمة الزهراء



اقتربت تتهادى بمشيتها نحو جمع الطلبة الذين علت أصواتهم في ساحة الجامعة الرئيسية كانت تمشي بكبريائها المعتاد وشعرها يتراقص فوق ظهرها بغجريته وعنفوانه الذي إن كان يعبرعن شيء فهو يعبر عن صاحبته..

وصلت للجمع المشغول وقالت بود (مرحبا يا جماعة)

نظر الطلاب إليها وردو السلام بشكل متفرق فأكملت

(خير شبكن ليش هيك مجتمعين)

اقتربت إحدى الفتيات منها قائلة لها بمحبة

(أهلين راما كيفك اليوم)

بادلتها راما المصافحة قائلة

(تمام منيحة .. خير شو صاير هبة)

مريم شعبان
www.hakawelkotob.com



تنهدت صديقتها بتعب واجابت

(ولاشي طلع قرار بتغير الدكتور عماد وإجانى دكتور جديد مشان هيك الطلاب أنزعجو)

كانت صدمة كبير لراما وتجلت هذه الصدمة في عينيها جلية اعتدلت في وقفتها وشدت على كتابها بقوة قائلة بأرتباك

(غيرو الدكتور)

تعالت نظرات الدهشة على وجه هبة

(ما حدا بيعرف ليش غيرو بس قالو أنهن جابو دكتور جديد)

اومأت برأسها بصدمة كبيرة فمثل هكذا خبر لابد أنه صدمة كبيرة تفوق قدرتها على تحمل الصدمات التي

مريم شعبان
www.hakawelkotob.com

4



مرت بها من قبل انتبهت على صوت إحدى الطلبة وهو يقول

(ما بقي غير عشر دقايق لمحاضرة الدكتور الجديد تعو نروح ع المدرج)

صدح صوت طالب أخر يوجه كلامه لراما

(راما رح تحضري ولا متل العادة محاضرات الدكتور عماد ما بتحضريها)

أبتلعت ريقها بصعوبة قوية تحاول فيه السيطرة على نبضات قلبها المتسارعة وشدت بقوة على كتبها الجامعية قائلة (لا رح أحضر معكن منو بتعرف ع الدكتور الجديد)

سار الطلاب بإتجاه المدرج المقرر للمحاضرة القادمة كانت تسير هائمة بمشاعرها وهائمة بأفكارها لا تعلم

مريم شعبان
www.hakawelkotob.com

ماذا يخبئ لها القدر بعد هذه المفاجأة الصباحية دخلت المدرج بخطىٍ حذرة حتى وصلت لمقعدها المعتاد في المقدمة جلست بالقرب من هبة صديقتها المقربة دقائق صغيرة حتى فتح باب القاعة الخاص بدخول الدكتور ودخل شاب في ريعان شبابه خمنت راما أنه في منتصف الثلاثين يحمل الكثير من الوقار بذلك الطقم الاسود وربطة العنق الزرقاء بشعره الأسود وسماره المرغوب وتلك اللحية المنمقة أقترب من منتصف المنصة

وقال بوقار كبير (السلام عليكم معكم الدكتور زياد الأحمد مدرس مادة التاريخ الحديث)

همهم الطلاب بعجب لصغر سن هذا الدكتور وأستغرابهم من جاذبيته المهلكة تأملته بشكل مفرط وكأنها ترى

مريم شعبان
www.hakawelkotob.com

لأول مرة شخصا بهذا الوقار والثقة بالنفس أفاقت من شرودها على صوت هذا الدكتور وهو يتابع كلامه

(حسنا أنا مدرس هذه المادة والتي هي ضمن مقرر هذا العام سوف نناقش مدى أهمية حضارة الغرب والتي برأيي هي الحضارة الحقيقة والتي تستحق أن تدرس في كتبكم ومناهجكم)

نبهت حواسها هذه الكلمات التي خرجت من بين شفاهه وأزعجتها بشكل مقيت فمن هذا حتى يتحدث عن تاريخنا العربي بهذا الأستحقار

مالت بالقرب من هبة وهمست لها

(كأنو شايف حالو ومو مصدق)

أفلتت ضحكة من هبة بسبب كلمات راما المنزعجة التي ألقتها في أذنيها بطريقة أقرب للهمس

(أنتي يلي حاطة نظارة فوق شعرك)

صدح صوت الدكتور بقوة مرعبة ألقت الرعب في قلوب الكثيرين ممن يستمعون له

قالت مشيرة لنفسها (انا)

تابع نظرات متفحصة لها قائلا (اي أنتي ... ممكن أعرف شو يلي عم تهمسي في اذن رفيقتك)

توتر الجو كثيرا حتى بدأت تعلو همسات الطلاب وتعليقاتهم ضرب بقوة على الطاولة حتى هدأ جميع الطلاب نظر اليهم بثبات قائلا

(مابدي اسمع ولا صوت)

التفت اليها حتى لفت نظره نظرات المقاومة بداخلها في الوقت الذي كان يتوقع نظرة رعب او خوف كما الحال مع أي طالب يواجه أستاذه

أربكته تلك النظرات المليئة بالشراسة والقوة

(يلا يا أنسة هاتي لشوف بشو كنتي عم تهمسي لرفيقتك)

انتفضت واقفة بكل كبرياء ممكن للأنثى ان تحمله بل زاد عليه قليلا .. نظرت لعمق عينيه بقوة واصرار وقالت

(انا كنت عم قول انو اذا الدكتور دارس بامريكا مو ضروري يشوف حضارتنا على انها تخلف انت يا دكتور جاي من امريكا وشايف انو هي بلد الحضارات رغم انو بالاصل هي ماعندها تاريخ)

ابتسم ابتسامة لا تكاد ان ترى وهو ينظر الى عنفوانها وقوتها وتحديها الصريح له مجيبا اياها

(انتي شايفة انو امريكا ماعندها تاريخ بس نحن شو

عملنا بالتاريخ يلي عنا ما استفدنا منو شي ولا شو

رايك)

صدمة دهشة هذا ماكان ملازما لملاح وجهها الصغيرة

كانت تظن

بأنه سوف يقوم بطردها من القاعة ولكن أن يحاورها

ويناقشها

فهذا كان ضربا من الجنون ستحاوره وستقنعه فهي لن

تكون راما أن تنازلت وخسرت ابتسمت ابتسامة سخرية

له وقالت

(بجوز ما استفدنا شي منها بس هي الدولة يلي عم

تقول عنها متقدمة لولا تاريخنا ماكانت صارت متقدمة

لولا علمائنا واطبائنا ماكان في شي اسمو علم وحضارة ولا شو يا دكتور)

حسنا حسنا كتفى صدمات اليوم هذه الفتاة ليست بالفتاة السهلة ابدا قدرتها على مناقشته رغم معرفتها بالعواقب في مثل هذه المواقف مثيرة جدا هذا اذا اضفنا إلى أنها في الاساس فتاة مثيرة بشكل لايوصف

(شو أسمك)

كلمة واحد نطقها فقط لم يجب على كلامها لم يطردها أبدا

اسمها طلب معرفة اسمها فقط حسنا فليكن قالت له بثقة وكبرياء كبيرين (راما الجندي دكتور)

تأملها من أعلى رأسها نزولا الى عيونها الواسعة والتي زينها الكحل الخفيف وذلك الانف الصغير وتلك الخدود

مريم شعبان
www.hakawelkotob.com
11

الوردية بفعل عصبيتها المفرطة في مناقشته وشفاهها الحمراء نزولا لذلك

الشال الذي لفته حول رقبتها ويدها المتوترة التي تمسك حافة المقعد حتى ابيضت مفاصلها

ابتسم ابتسامة مشاغبة قائلا

(ماشي ..يا راما الجندي تفضلي مكانك)

استدار عنها وكأن شيئا لم يحدث موجها كلامه للطلاب

(خلونا نرجع للمحاضرة)

تابع محاضرته ببساطة وهي تغلي في مكانها ورغبة كبيرة تتملكها في تحطيم رأسه المبتسم وماهي الا نصف ساعة حتى كانت المحاضرة منتهية وجميع الطلاب يخرجون

(يلا راما خليني نروح ع المقصف)

هزتـها هبة وهي تحثها على النـهوض بسرعة استقامت راما من جلستـها تلملم كتبها واقلامـها

(يلا نمشي لانو هالدكتور مزعج وعصبني عنجد)

تعالت الضحكات من خلفها لشابين يجلسان بالقرب منـهما حتى صدح صوت راما قويا مجلجلا

(شبك عامر ع شو عم تضحك)

ابتلع اخر ضحكاته بصعوبة واجابها بنبرة مرحة

(هو يلي لازم يعصب منك مو انتي يعني شوي تانية كنتي رح تاكلي للزلمة)

تنـهدت راما بتعب ونظرت لعامر الضاحك حتى انـها امسكت احدى دفاترها ورمتـه بها

(حاج تضحك ولوعنجد سئيل هالدكتور)

وقف عامر بالقرب منها حيث اعاد اليها دفترها (بس شو انتي خطيرة يا بنت علمتي عليه)

لم تستطيع تمالك نفسها حتى علت ضحكاتها بقوة وشاركها اصدقائها بضحكاتها

حتى اقترب منهم عامل النظافة بعمره الكبير قائلا (راما)

ردت عليه بود كبير فهي تحترمه جدا كما جميع الطلاب يفعلون

(نعم عمو في شي)

نظر لها بود كبير وحب ابوي فطري

(رئيس القسم بدو تروحي لعندو يا بنتي)

اومأت رأسها بنعم حتى غادر العامل وتابع الطلاب كلامهم

فقال عامر (معقول اشتكى عليكي لرئاسة القسم)

نهرته هبة بقوة (عامر سكوت شوي وما تزيد الطين بلة)

اجابها عامر بقوة (شبك هبة عم اسأل سؤال عادي)

نظرت اليهم راما بابتسامة ثقة (اطمنو مافي شي اكيد سلام هلأ)

حملت اغراضها وغادرت بسرعة كبيرة.....

سارت في الممر حتى وصلت لغرفة مدير القسم عدلت من هيئتها وطرقت الباب حتى سمعت الاذن بالدخول فتحت الباب بهدوء واطلت برأسها فقط كان في مرمى نظرها رجل وقور غزا الشيب شعره واقفا بوقار رغم

مرية شعبان
www.hakawelkotob.com
15

كبر عمره وتلك النظارة الطبية التي زينت ملامح وجهه المحببة للجميع قال لها بابتسامة ابوية خالصة وطريقة مداعبة (تعي يا ئطة لشوف)

ازدادت ابتسامتها اتساعا وهي تدخل بمرح وتردد على مسامعه

(احلى شب بالجامعة كلها كيفو اليوم)

أخذ يقهقه عاليا من كلماتها السعيدة قبل اعلى رأسها بحب قوي قائلا (انا منيح كتير انتي كيفك)

ابتسمت له بحب كبير وهي تقبل خده الايمن برقة شدية

(انا منيحة عموو واشتقتلك كتير وزعلانة منك كمان)

تصنع الحزن العميق وهو يجاريها في كلامها ومسرحيتها الهزلية اغمض عينيه بحزن مصطنع

(وليش الحلوة زعلانة مني بقى)

ارتفعت ضحكاتها عالية بسعادة كبيرة

(ماعاش يلي زعل منك يا احلى عم بالدنيا)

اعاد قهقهاته القوية حتى صدحت في انحاء الغرفة وماهي دقائق حتى عاد يتأملها بنظرة متفحصة فهمت نظراته وقامت بالمثل حيث اخذت تنظر إليه متفحصة وعدلت من نظارتها الشمسية فوق شعرها وقالت له بجدية مصطنعة

(فوت بالموضوع بسرعة شوفي)

لم يستطيع تمالك نفسه هذه المرة من كثر الضحك واستمر ضحكه لمدة حتى عاد اليها بجدية اكثر (شو عملتي راما)

اعتدلت في وقفتها لتقف وقفة المهاجمة لا المدافعة عن نفسها وقد فهمت ما يرمي اليه وقالت بلهجة هجومية خالصة

(ماعملت شي هو كان شايف حالو بالغرب وحضارة الغرب ومدري شو وانا رديت عليه بس)

تابعت ببعض العصبية المحببة

(وبعدين هو كتير سئيل ودمو تقيل وشايف حالو)

هدرت ضحكات مجللة شقت جدران الغرفة ولكن هذه المرة لم تكن من الدكتور ايهم مدير القسم محاورها منذ ما يقرب على ربع ساعة بل كانت لشخص اخر يقبع خلف السيد ايهم وقفت مصعوقة تحاول معرفة صاحب هذه الضحكات المستفزة وماهي الا ثواني حتى ظهر ذلك الشخص من خلف الاستاذ أيهم بطوله الفارع

وطلته المهلكة جمدت جميع حواسها واعضائها لا تستطيع الحركة ابدا او ابداء اي ردة فعل بعد ظهور وجهه

"يا ربي شو انك غبية يا راما كان قاعد قدامك وما شفتي ولي ع هالورطة أكيد سمع كل الحكي يلي حكيتو عنو ياربي شو هالورطة

(شو خلصتي حكي مع حالك)

كان صوته ساخرا متسليا لابعد الحدود

اعتدلت في وقفتها ولملمت شعرها الطويل لجهة واحد في حركة أشبه لردة الفعل (عفوا)

نظر لها مصعوقا من كبريائها رغم توترها الظاهر في حدقتي عينيها الجميلتين عيناها واه منهما تمتلكان كل عفرتة الارض وكل مشاكسة البشر وتلك الابتسامة

المهزوزة على شفتيها والتي يرغب باغلاقهما بطريقته هو ابتلع ريقه من افكاره الغريبة وقال بصوت حاول قدر الامكان ان يكون قويا

(ولاشي بس حابب اعرف انا شو غير اني سئيل وشايف حالي)

نظرت له بنظرات كلها خجل واعتذار لا تستطيع ان تداري خجلها الشديد فهو رغم كل شيء استاذها (انا اسفة دكتور)

تصاعدت الابتسامة لشفتيه ابتسامة جذابة وسعيدة رد عليها

(ولايهمك انسة راما الجندي صح انا شايف حالي وسئيل بس كمان حباب ورح اعتبر انو ماصار شي)

20

قهقهة السيد ايهم من خلفهما بقوة حتى كاد ان يختنق
بضحكاته نظرت اليه راما بلؤم شديد وانزعاج طفولي
ظاهر اكتفى بضحكاته

عند نظراتها مقتربا منها

(لا تطلعي علي بهالطريقة مالحقت خبرك انو هون انتي
فتي علي متل الاعصار وبلشتي مسبات في)

سعلت بخجل شديد وندم ظاهر على محياها فتابع السيد
ايهم بحب ابوي شديد

(تعال يا دكتور هي بنت اخي راما احلى بنت بكل
الجامعة لا تزعلها فهمان)

ابتسم زياد بمودة كبيرة وحنان اكبر ممزوج باستغراب
قائلا

(بنت اخوك كيف يعني)

اعاد ضحكاته من جديد مجيبا

(اي زياد بنت اخي بالرضاعة انا وابوها لراما رضعنا سوا مشان هيك هي الامورة بتكون بنت اخي)

اومأ زياد بتفهم لكلام السيد ايهم فتابع وهو يولي اهتمامه لراما الواقفة بغباء شديد

(وهاد يا راما بكون الدكتور زياد ابن اخوها لمرتي انتقل من جديد لهون وتم تعيينه بدل الدكتور عماد)

عند ذكر اسم عماد عادت تلك النظرة الموجعة لعينيها ولكن سرعان ما مسحتها بابتسامة مخادعة وكلامها المرح

(تشرفت فيك دكتور وانا اسفة ع يلي صار من شوي)

حسنا ربما لم يكن من قبل يجيد قراءة لغة العيون ولكن تلك النظرة المؤلمة التي اطلت من عينيها استطاع

بسرعة فهمها ولكن السؤال القوي لماذا هذه النظرة عند ذكر اسم ذلك الدكتور افاق من افكاره على صوتها ثانية وهي توجه كلامها للسيد ايهم

(ليش بعتت وراي في شي تاني عمو)

هذه المرة سارع هو بالاجابة قائلا

(انا يلي بعتت وراكي بصراحة بعد المحاضرة وكلامك الي انا شفت كشف علاماتك انتي عندك معدلات عالية بس ليش كل مادة بكون دكتورها عماد أشرف انتي راسبة فيها وبجدارة كمان هاد الشي استغربو مشان هيك طلبتك لهون)

الم .. حزن ... انكسار ... كل هذا ظهر علي محياها في ثانية واحد منذ ان ذكر ذلك الاسم امامها حادث نفسه بعنف

"يا الهي ماقصة صاحب هذا الاسم ماقصته"

هذه المرة انقذها السيد ايهم قائلا بقوة

(راما ارجعي عمحاضراتك)

اومات براسها بهدوء وكأنها فتاة أخرى غير تلك التي كانت منذ قليل غادرت بهدوء بعكس دخولها المرح لم يصبر اكثر من دقيقة واحدة لاغلاق الباب حتى هدر بقوة

(عمو شوفي شو القصة)

اتجه نحو مكتبه بوقار كبير وجلس في مكانه معدلا نظارته الطبيبة (ولاشي زياد ممكن ما تسال عن الدكتور عماد ومعدلات راما عندو)

جلس بتهالك على كرسيه

(عمو انا بدي اعرف ومارح اتنازل عن هالحق وانت بتعرف ليش)

نظر اليه مطولا في محاولة منه لفهم مايدور في بال زياد وبحكمة قوية قال (يعني انت موافق ع كلام خالتك وبدك تتجوز البنت)

نظر اليه زياد بثقة كبيرة مجيب (عمو انا بالاساس وافقت من قبل ما شوفها من كلامكم عنها وخالتي رح تحاكي اهلها فطبيعي اني اعرف شو بها وليش هالخوف كلو من ذكر اسم عماد قدامها)

اعتدل في جلسته اخذ نفسا عميق فالذي سيقصه بعد قليل يحتاج لأكثر من نفس

(زياد انت مستعد تسمع الحكي)



اجابه زياد بتوتر كبير وسرعة

(اي عمو مستعد خلصني احكي قلبي صار بين رجلي)

اعاد ظهره الى كرسيه الجلدي اغمض عينه وكانه في سبات عميق مضت دقائق وكانها سنوات حتى اخيرا نطق وليته لم ينطق (الدكتور عماد كان دكتور هون وباول سنة لراما في الجامعة كانت شيطانة وحبوبة وصاحبة مزح وهالصفات هي كانت تجلب كتير معجبين الها وللاسف كان بينهم هاد الدكتور يلي رح يصير عمرو 50 واكتر وبيوم من الايام كان عند راما حلقة بحث عندو وبدل ما يناقشها قدام الطلاب طلب انو تكون مناقشة فردية بغرفة مكتبو الخاص)

مريم شعبان
www.hakawelkotob.com

بدأ النفس يصعد ويهبط بقوة كبيرة متوترا من هذا الكلام الذي توقع ما سيأتي بعده فتح فمه بصعوبة كبيرة قائلا

(اي وبعدين)

اعتدل في جلسته واضعا يديه على حافة المكتب متابع كلامه

(بعدين ولا شي حاول يتقرب منها بلمساته وحاول يتغزل فيها بكل حقارة فراما ضربتو كف وطلعت من الغرفة ومن يومها وهي رابع سنة وراما بتسقط بكل مادة عماد بكون دكتورها)

انتفض بقوة ادت الى وقوع كرسيه على الارض محدثا ضجة كبيرة صارخا في وجه السيد ايهم

(شو هالحكي هاد كيف هيك بصير كان لازم ينكتب ضبط في ويخرج من الوظيفة)

اجابه السيد ايهم بهدوء مريب

(هو فعلا اتقدم ضبط بس كان من عماد انو الطالبة راما الجندي تطاولت على استاذها)

ازاد عضبه اضعاف مضاعفة وبدا يصرخ بقوة وعنف اكبر

(شو هاد ... هاد انسان حيوان واكبر غلط انو يكون دكتور ..)

نظر بريب للسيد ايهم متسائلا

(وبعدين كيف انحلت القصة وراما بقيت طالبة)

تنهد السيد ايهم بقوة مجيبا اياه

(حاولت مع عماد واتدخلت معو حتى يوقف الضبط بس ما قدرت اوقف قرارو بترسيبها بكل موادو)

اتجه نحو الباب فاتحا اياه بغضب وحزن عميق قاصدا الخروج حتى استوقفه نداء السيد ايهم (لوين زياد)

نظر اليه بالم كبير قائلا

(مو لانو البنت لفتت نظري بس لان الدكتور عماد كان قدوتي بالحياة انصدمت يا ريت ماعرفت ياريت ماسمعت كيف دكتور مربي اجيال هيك بيعمل بالطالبات كيف هيك بتصرف مشان نزوات حقيرة بيقتل ثقة بنت صغيرة بالعالم)

اخذ يضرب على حافة الباب بيده ربما يستطيع ان ينفس عن غضبه ولو قليلا توقف عن ضرب حافة الباب مستديرا نحو الخارج قائلا للسيد ايهم من خلف ظهره

مريم شعبان
www.hakawelkotob.com
29

(انا رايح عمو بعدين منحكي)

خرج بغضب معترم وبينما هو يسير في حديقة الجامعة لمح طيفها وهي جالسة على العشب مع صديقاتها تمرح وتضحك مشاكستها واضحة للعين من ينظر اليها من بعيد يرى كم هي فتاة تنبض بالحياة والمشاكسة تأملها بحب وكأنها المرة الاولى التي يتأمل انثى ذلك الشعر الغجري الذي ينافس جنون صاحبته وتلك العيون المرسومة بدقة وذلك القد المياس الذي يغري اعظم الرجال ابتلع غصة في حلقه وغادر الجامعة كلها....

مرت الايام بسرعة كبيرة لايكاد الانسان ان يشعر بمرور الوقت ربما هي مشاغل الحياة وربما هي برودة هذه الايام لم يتطرق السيد ايهم وزوجته لموضوع زواج زياد من راما وبالمقابل زياد التزم الصمت عن الموضوع بشكل كلي حتى ظن السيد ايهم ان زياد قد

عكف عن الموضوع كله وبشكل نهائي ولكن من يعلم ماذا يجول في القلوب من يدري ما يحمله الفؤاد لصاحبه طوال فترة الشهرين التي مضت وزياد يراقبها من بعيد يتشبع من تفاصيلها حد الثمالة تتشعب في اوردته بشكل مريب وكانها خلقت منه وكانها جزء من روحه مراقبتها في الجامعة وخارجها كانت شغله الشاغل حضورها محاضراته وتقربها منه كما بقية الطلبة كانت كبيرة لقد اهلكت قلبه عشقا وحبا دون ان تعلم دون أن تشعر به سمع طرقا على الباب جعله يستفيق من تخيلاته عنها واحلامه بها التفت الى الطارق واذا هو السيد ايهم

ابتسم في وجهه ابتسامة جميلة

(اهلين عمو تفضل المكتب مكتبك)

بادله الابتسامة واقترب من أول كرسي في المكتب

جلس عليه بهدوء طالما تميز فيه نظر الى زياد بهدوء قائلا

(ممكن اعرف شو يلي عم يصير معك)

اقترب زياد منه وجلس على الكرسي المقابل ابتلع ريقه بصعوبة

(عمو انا بدي اخطب راما)

ابتسم السيد ايهم ابتسامة جانبية وهو يقول

(وليش هلا النا شهرين حاكيين بالقصة زياد وانت سكتت ع الموضوع وانا ماحبيت اتدخل ولا اضغط عليك بس وقلت انو غيرت رايك فليش هلا بدك راما)

تنهد زياد بتعب شديد نظر للسيد ايهم بتمعن

حتى نطق اخيرا بصوت مليء بالحب

(عمو انا وقت حكيت خالتي عنها كنت شايفها مجرد عروس بس بعد ماشفتا حسيت انو روحها من روحي وبس عرفت قصتها ما قدرت كان لازم استوعب القصة وكان لازم لما اتقدم الها اتقدم بحب مو مجرد خطبة وبس انا بهالشهرين هدول شفتا وقربت منها راقبتا وللصراحة عشقتا ومافي ولا وحدة بالدنيا ممكن انو تسكن فيني متلها مشان هيك هلا انا بدي راما مو اي عروس وهي مرشحة لا انا بدي راما لتكون عروس الي)

ابتسم السيد ايهم بفخر لهذا الفارس العاشق اقترب منه مربتا على كتفيه بحب

(الله يبارك فيك يا ابني انا رح حاكيها بالاول وشوف

مريم شعبان
www.hakawelkotob.com

رايها)

ابتسم زياد بحب للسيد ايهم وشكره من قلبه على وقفته معه

سمع طرق على الباب وهو متاكد من الزائرة سمح لها بالدخول

بابتسامة ابوية هادئة

دخلت اليه بمرحها المعتاد وروحها الشقية

(مرحبا ياحلو)

قهقه عاليا مجيبا اياها

(اهلين بالامورة تعي تعي لعندي في موضوع مهم بدي حاكيكي في)

تنبهت حواسها لكلامه ولكنها اقتربت منه بتوجس بادي عليها ابتسم لها مطمئنا اياها

(تعي مافي شي بخوف ..اسمعي يا ستي الموضوع كلو انو في عريس اتقدم الك)

صعقت او ربما استغربت عريس ويطلبها من السيد ايهم الذي منطقيا لا احد يعرف صلة القرابة بينهما قالت له بدهشة

(عريس ومين بكون)

أجابها بثقة وفخر كبيرين

(الدكتور زياد)

وقفت بقوة من على كرسيها قائلة بصدمة

(دكتور زياد ياعمو شو هالحكي انا مو موافقة اصلا)

وقف من مكانه مقتربا منها قليلا وهو يقول بنبرة حانية

(وليش مو موافقة يا راما مرت اربع سنين يا بنتي صار لازم تنسي وبعدين مو كل الدكاترة متل بعض ليكي انا هلا متل عماد

اجابته بسرعة ونفي

(لا ابدا ابدا انت ما تشبهو ابدا)

تابع معها كلامه

(وزياد متلو شي)

عادت نظرات النفي لعينيها

(لا عمو حتى زياد مو متلو صحي هو شايف حالو شوي بس كتير محترم وما غلط مع ولا طالب بالدفعة)

اقترب منها أكثر وربت على شعرها وهو ويقول

www.hakawelkotob.com

36

(ماشي يا عين عمك انتي فكري بالموضوع ونحن مو مستعجلين على شي وخذي قرارك بهدوء)

خرجت من غرفة عمها ايهم وهي مشتتة التفكير ماذا تفعل أتقبل ام ترفض ولكن لماذا الرفض هي لا تنكر جاذبيته القوية عليها ولا تنكر تلك القشعريرة التي تنتابها عندما تلامس يديه لمجرد مصادفة او ثواني قليلة ولكنها خائفة محتارة لا تعلم ماذا تفعل

خرجت بسرعة من الجامعة باتجاه منزلها علها تفكر بهدوء وتتخذ قرارا سليما........... ..

بعد يومين وبينما هو يسير في اروقة الجامعة سمع صوتها وهي تناقش احد الطلبة بمقرر من المقررات المفروضة عليهم اقترب اكثر واكثر ليرى الجمع حولها

وحول الشاب وهي تناقشة بالبراهين والدلائل ولكن مهلا لحظة انظار ذلك الشاب

تستقر على مكان معين دون ان تشعر ودون ان تنتبه انه لا يعيرها اي انتباه نظره مركز على ذلك القميص اللعين الذي ترتديه وتلك الازرار المحلولة في اوله حتى بان منها اول صدرها بشكل مغري مثير

"هي بنت غبية كيف فاتحة الزراز بدي كسر راسها " كان يحادث نفسه بينما يشق الطريق إلى مجموعة الطلبة التي كانت تتوسطهم راما وما ان اقترب منهم حتى التزموا الصمت جميعا واخذوا يرحبون به ولكنه لم يعر احدهم اهتماما اخذ يقترب من منتصف الحلقة حتى وصل أمامها مباشرة مد يده الى اول قمصيها حتى امسك بطرفه بهدوء محاول ان لا يقترب من جسمها

ابدا اغلق ازرار القميص المحلولة بشكل سريع ومربك واقترب من اذنها يهمس لها

(بدي كسر راسك مرة تانية اذا بشوف زرار القميص مفتوحة معك عشر دقايق وبدي لاقيكي عندي بالمكتب)

استقام في وقفته وهي تكاد تموت خجلا وغيظا منه نعم فقد احرجها امام الجميع نظرت له وهو يستدير لزميلها الذي كان يتناقش معها منذ ثوان وسمعته يقول

(تاني مرة بس بدك تناقش زميلة الك ناقشها بالمقرر مو تتامل مفاتن جسمها)

وغادر ببساطة كما دخل ببساطة تاركا اياها في صدمة كبيرة بدات همهمات الطلاب تتصاعد جعلتها تفيق من افكارها اقتربت من زميلها قائلة بغضب كبير

(انت حيوان الزر كان مفتوح من غير قصد بس انت واحد حيوان وما تفهم كان غلط مني اني اشرحلك شي)

غادرت بسرعة والغضب يتطاير من حولها ترغب في تنفيس غضبها في الاحمق الاخر الذي يتدخل فيما لايعنيه وصلت لغرفة مكتبه واقتحمتها بقوة كبيرة من غير طرق على الباب وجدته جالسا امام مكتبه يناظر احد الكتب فباغتته بقوة كبيرة

(انت شو دخلك فيني حتى تتدخل قدام كل الطلاب هيك)

حسنا ان كان يمارس ضبط من النفس منذ قليل فقد تبددت كل محاولاته وقف غاضبا مقتربا منها حتى أصبح امامها مباشرة لا

يفصل بينهما الا بضعة سنتيمترات قليلة يهدر فيها بغضب

(لا عنجد خليكي عرضي كل جسمك قدام الطلاب وما دخلني ولا اقلك افتحي زرار قميصك كلو بصير منظر احلى ومثير اكثر

لقد اثار حفيظتها هذه المرة ولن ولم تصمت له ابدا الان)

فاجابته بغضب يماثل عضبه

(اولا انت ما دخلك ان كنت بفتح زر او عشر زرار من قميصي وثانيا انا ماكنت منتبه انو الزر انفتح اصلا وثالثا والاهم انت اصلا ما الك علاقة فيني ابدا ابدا)

اقترب منها اكثر فاكثر حتى شعر بان كلماتها تصب على رقبته بفعل طوله رغم ارتدائها الكعب العالي نظر اليها بشرر يتطاير من عينيه ورغبة اجرامية باقتلاع لسانها

(الي كل الدخل وبدي كسرو لراسك وقصو للسانك فهمتي)

تابعت بصراخ متناسية اقترابه منها

(لا مافهمت ومابدي افهم وانت ما دخلك بدي ظل اصرخ واحكي .و...)

ابتلع اخر حروفها بقبله الجمتها وفاجأته لم يكن يتوقع ان ينزل مستواه لتقبيلها عنوة ولكنه حادث نفسه بانها تستحق طويلة اللسان وما هي الا ثوان عدة حتى تحولت قبلته القاسية لأخرى أكثر عاطفة وحب وكأنها المرة الاولى التي يقترب من انثى ماهذه الفتاة انها تبث سحرها اينما حلت ماهذه الشفاه لطالما حلم بتذوقها ولكن ان يكون هذا طعمها فهو فوق التصور ثوان عدة حتى ابتعد عنها وهو يتأملها بقوة فقد غزت وجنتيها

مريم شعبان
www.hakawelkotob.com

حمرة لذيذ كم يرغب باعادة القبلة مرة اخرى ولكن هذه المرة بسبب خجلها الذيذ

لكن ليس الان اقترب من اذنها هامسا

(كل مابدي خرسك هيك رح خرسك وشكلها بتجيب نتيجة معك)

ابتعد عنها غامز اياها وتابع كلامه

(بعدين انتي رح تصيري مرتي وانا ما بسمح تكشفي جسمك وتاني مرة اذا تلبسي قمصان ساتان متل هاد بدي قصو الك بالمقص فهمتي ياحلوة)

ماذا حدث لها انها مصعوقة لا تقوى على الحراك لا تقوى على الرد كل ما تستطيع فعله هو التنفس بشكل قوي تريد ان تلملم شتات نفسها بعد هذه القبلة المدمرة لقلبها وحواسها يالهي انها تعشقه لم تتيقن من هذا الا

مريم شعبان
www.hakawelkotob.com

43



بعد تلك الاحاسيس التي شعرت بها وهو يقترب منها وتلك الشفاه تغزوا شفاهها وتحطم اسوارها

أعاد انتباهها اليه عندما قال بثقة كبيرة

(بكرة الساعة تسعة رح كون بالبيت عنكن ورح نقرا الفاتحة سمعتي راما انتي رح تكوني الي ومارح تكون لغيري)

التزمت الصمت وكأنها تمثال حجري من تماثيل الالهة اليونانية استعادت توازنها بشق الانفس ولملمت بقايا روحها التي غادرتها اليه وغادرت ببساطة غادرت مكتبه الى بيتها فلم يعد مهما ان تبقى في الجامعة بعد ماحدث

في اليوم التالي عند الساعة السابعة والنص دخلت والدتها اليها بابتسامة حنون قائلة

(شو صار معك راما عرفتي شو رح تلبسي الدكتور زياد ما بقي الا يوصل)

تبرمت بحزن وهي جالسة فوق كومة كبيرة من الملابس واجابتها

بحزن (مابعرف امي مابعرف شو بدي البس و ...)

صمتت وعادت الى وجهها نبرة الخبث والمشاغبة وماهي الا ثوان حتى ففزت مسرعة نحو خزانتها وتخرج منها احد قمصانها الساتان اللون العنبي الذيذ ومعه تنورة قاربت لونه ابتسمت بخبث محدثة نفسها

" خلينا نشوف الدكتور زياد شو رح يعمل بس يشوفني بالقميص هاد"

مضى الوقت بسرعة حتى وصل زياد مع عائلته وماهي الا دقائق حتى دخلت والدتها وهي تحادثها بحب

(يلا بنتي تعي فوتي عند الضيوف ماشاء الله عنو هالزياد جاه وجاذبية الله يجعلو نصيبك)

ابتلعت ريقها بصعوبة وبتوتر سارت مع امها حتى وصلت اليهم وقف امامها مبهورا بجمالها وشعرها الذي صففته من جهة واحدة وذاك الطقم الذي زادها اجلال وجمالا ولكن مهلا لحظة انها ترتدي قميص ساتان عض على شفته السفلى محدثا نفسه

"انا بورجيكي راما انا بورجيكي"

جلست بالقرب من والدها وبعد تعارف وكلام كثير وموافقة من قبل الجميع على العريس نطق السيد أيهم

(خلونا نقرا الفاتحة على نية التوفيق)

وقبل ان يرفع الجميع ايديهم للقراءة قاطعهم زياد قائلا

(عمو بما انو الكل موافق ع هالجوازة بعد اذنك ليش ما نخليها كتاب حتى يكون التعامل بيني وبين راما اسهل طبعا اذا مافي عند الجميع مانع وخاصة راما)

اراد ارباكها وقد نجح كسب هذه الجولة لصالحه نظرت لوالدها المتفاجأ من كلام زياد ولكنه اجابه بهدوء

(انا ماعندي مانع ابدا بس من وين بدنا نجيب شيخ بهيك وقت ابني)

تهلهلت اسارير زياد ورد بفرح واضح

(موجود ربع ساعة وبكون هون)

علت ضحكات السيد ايهم قائلا

(على بركة الله)

وفعلا تم القران بعد اقل من نصف ساعة كانت راما

زوجة زياد

شرعا

غادر الجميع الغرفة تاركين العروسين مع بعضهما قليلا

وما ان اغلق الباب عليهما حتى انتفض زياد واقفا

واقترب منها بهدوء وهي تبتعد عنه خطوة بخطوة هو

يقترب وهي تبتعد حتى اصطدمت بالحائط خلفها نظر

إليها بحب كبير واضعا يديه على الحائط مانعا اياها من

الحركة اقترب منها اكثر حتى قال

(كانو قلت مابدي قمصان ساتان بدك تلعبي بالنار ياعفريتة)

اجابته بارتباك كبير وصوت مهتز من فرط الخجل

(مابدي العب لا بالنار ولا غيرها بس ليش ممنوع يعني)

اقترب اكثر منها حتى طبع قبلة على جبينها كادت ان تسقط ارضا من فرط خجلها وكانه شعر بها فامسك بخصرها ورد عليها

(لانو كتير حلوة عليكي بتطير العقل وانا مابدي عقلي يطي اكتر)

ابعدته عنها بيديها وابتعد شعر بها وبتوترها ابتعد عنها قليلا حتى سمعها تقول

(في شي لازم تعرفو زياد)

نظر اليها قليلا حتى ابتسم لها وسحبها من يدها حتى جلس

واجلسها بالقرب منه امسك يدها بحنان قائلا

(وانا مستعد اسمعك يا قلب زياد)

ابتلعت غصة في قلبها وردت عليه

(الموضوع عن الدكتور عماد انت لازم تعرف)

غامت عيناه بغضب أعمى ولكنه سيطر عليه بقوة ورسم ابتسامة جذابة على وجهه (احكي راما احكي شو مابدك)

وفعلا حدث ما اراد وحكت له كل شيء حكت وحكت ودموعها تنساب دون قصد منها وقلبه المسكين ينفطر عليها وما ان انتهت حتى اجهشت ببكاء مرير قربها منه بحب حتى اختفت بين اضلعه وبعد ان هدئت قليلا

رفع وجهها الجميل اليه ماسحا دموعها الغالية وهو يقول بحب

(أول شي مابدي شوف دموعك ابدا ابدا وتاني شي ياروحي الانسان بمر بتجارب كتير منها منيحة ومنها سيئة وكل انسان بتعلم من تجاربو وانتي قوية ورح تكوني قوية على طول ولا زم تتعلمي من تجاربك بس لا تفقدي الثقة بحدا ابدا خلي ثقتك في الناس مو كل الناس سيئة في المنيح وفي السيء)

اومأت راسها بهدوء اعاد رفع رأسها اليه مقبلا خدها الايمن وهو يتابع

(خليكي قوية راما لازم تكوني قوية وكوني واثقة اني رح كون جنبك على طول لاخر يوم بعمري)

ابتسمت له بحب وهي تقول

(شكرا كتير الك انت احسن حدا قابلتو بحياتي انت نعمة من الله وهدية ما بستحقها بالحياة انت الدوا والشفا لروحي زياد)

غمز لها بعينه وهو يرد عليها بمرح

(وشايف حالي وسئيل بس حلو صح)

انزلت رأسها بخجل شديد ممزوج بالكثير والكثير من الحب وهو لم يتمالك نفسه فأخذها بين احضانه وهذه المرة كانت بعاطفة رجولية كبيرة وما هي إلا دقائق حتى كانت قبلته الثانية تحط على شفافها اللذيذة تبث لها حبه واشتياقه لها وتثبت لها بانها روح انشقت عن روحه...

تم



حكاوي الكتب للنشر الالكتروني

www.hakawelkotob.com